من جهانگير اولاد وكان له اربعة اولاد من زوجات اخرى وكانت العادة الجارية للامبراطور
ان يكون له اربعة اولاد لا غير وان مات واحد منهم اخذ واحدا من السراية وتبناه وصار من الاولاد
وكان الابن الاكبر لجهانگير وهو خسرو مودوعا في السجن ولم يكن له يحصل العفو عنه من ابيه في يوم
من الايام ويكون ولي عهد ابيه على التخت والابن الثاني شاه جهان فعل افعاله الحماسية في قيادة
مقام خسرو وتزوج بابنة الوزير عاصف خان وهي ابنة اخو الملكة العزيزة نور جهان
في الديوان منتظر ما تؤول اليه عاقبة الاحوال والايام والابن الثالث پرويز ارسله ابوه
ليقيم مع الجيش في الدكن والابن الرابع كان طفلا صغيرا اسمه شهريار وفي اثناء ذلك تولد من اكابر
الوقائع والحوادث في الدكن وجود فرع كبير وعائلة قوية وهو انه حبشيا ارتقى الى وظيفة
الوزارة في مدينة احمدنگر ناجور وطرد امامه المغول نحو شمال نهر طابتي ووقف الجيش الاسلامي
في مدينة برهانپور وما فعل القائد المسلم المعروف بخان خانان شيئا في هذه الوقائع فقيل انه
ارتشى من سلاطين الدكن من اجل ذلك ارسل جهانگير ابنه الثالث پرويز مع خان خانان
وكان پرويز سكيرا مدمنا على شرب الشراب فنقل جهانگير ديوانه الى جهة الجنوب نوعا نحو اجمير
في مدينة راجپوتانا وارسل ابنه الثاني شاه جهان في قيادة الجيش الى برهانپور وفي سنة
١٦١٥ بعد الميلاد نزل واحد من وجوه الانگليز اسمه السير توماس رو في مدينة سورت
في صفة سفير من طرف جيمس الاول صاحب انگلتره وتوجه لمقابلة امبراطور الهند فمر في طريقه
على مدينة برهانپور وتقابل مع پرويز بن جهانگير وسار من طريق ... حتى وصل معسكر
الامبراطور في اجمير وشاهد توماس رو الابهة الكبيرة والفخفخة المجيدة عند جهانگير
باعظم الاحتفالات في الدوربار العام وكان يأتي كل يوم عند الامبراطور في مجالس الليل
وفي تناول الطعام وكان جهانگير محبا جدا ... على سمع ودرجة ... وكانت
لياليه في الدوربار غاصة بالرقص والمغاني بالبنات والقينات وكان العدول من صفقته
وينظر الى توقيع الاحكام بعينيه فطالما صلب مجرمين او عذبهم او رماهم تحت ارجل الفيلة
تطحنهم باقدامها وخراطيمها وما كان جهانگير يتناول الشراب في مجالس الليل امام السفير او
يكلمه وصحب توماس رو الامبراطور المعروف عند الاوروباويين بالمغول الاكبر وسار
معه نحو الجنوب ووصف توماس المعسكر في كل جهة عسكر فيها من هيئة حاراته وشوارع المظلات
من الخيام والسرادقات وقال ان سرادقات الامبراطور كانت مرتبة في هيئة سراية كبيرة مثل
سرايات اگره ودلهي من اسوار واستحكامات مع الوقتية ومقام الامبراطور في السرادقات
الداخلة ما عدا اذا خرج للصيد او شوهد في الدوربار العمومي في جمعية الليل وسمع توماس
حكايات على هذه السرادقات الداخلة وما كان في داخلها ... الا امة ما كان يسمح لدخول
احد فيها الا الامبراطور او احد اولاده وكانت فرقة ... في الداخل مؤلفة من نساء
او من ... في هيئة العساكر وكانت هيئة المعسكر غير منشرحة الصدر فان العساكر كانوا
عبارة عن تجار صغيرة وبعض الناس ما كان عندهم مؤنة او ما للشرب وكان الراجپوتيين
خارجين عن الطاعة يعيثون في الاراضي المجاورة ويقطعون السبل وينهبون الخيل والانعام
وكان عند توماس امل كبير ونظر حار في خسرو فانه على ما قيل انه كان مسيحيا ومتزوجا بامراة
واحدة فقط وكان هذا ... في محافظة ... وهيئة فكدره الحالة وموجود ماسورا في الهند
وكان رو يبغض شاه جهان ويكرهه بسببه ما كان عليه من علو الانفة والتعاظم في النفس
وكان على ملازما للعنف والهياج على خسرو من اجل خلاصه منه وفتح طريق باب التخت له ثم
ارسل الامبراطور ابنه شاه جهان في قيادة الجيش في الدكن فهزم مالك عنبر مرارا واستقر
عليه واثبت لنفسه بهذه الانتصارات معزة ابيه له وفضله عن ذلك فانه كان زوج ابنة الوزير
الاول عاصف خان وهو اخو نورجهان او نور محل ثم ما بعد مدة صار شاه جهان الد
الاعداء الى نور محل لانه كان سبق كان لها ابنة وانه لو كان زوج هذه البنت وجعلها امراة
ثانية لنفسه فانه كان يحصل له الكمال عداوة من نور محل وكان جل رغبتها ان ترى ابنتها
ملكة الهندوستان وكانت تستعمل نفوذها وشوكتها في حث جهانگير على كونه يعهد بالملك
من بعده لزوج ابنتها فاحتمل زواجها شاه جهان فعرضتها على خسرو فما رغب في زواجها
عن زوجته الموجودة تحته فغضبت نور محل واخذها الحنق على شاه جهان وكان پرويز

خارجا وبعيدا عن السياسة فمن ثم عزمت نور محل على زواج ابنتها للابن الرابع لجهانگير وهو شهريار
وتوطيد قضية خلافة التخت له وفي هذا الاثنا عاد رو الى انگلتره وترك الامبراطور
الدكن وسار الى دلهي ثم منها الى لاهور مع ديوانه وحاشيته وبقي خسرو تحت محافظة وخفارة
خان خانان ثم وصلت الاخبار بموت خسرو فقيل ان خان خانان قتل خسرو ليخلو طريق الملك لشاه
جهان فلما وصل للملك ... غضب في قتل ابنه خسرو وتوالت عليه الاكدار والاحزان
واصدر امره الى شاه جهان بارسال قوة قوية من الامداد لقندهار من اجل محاربة الفرس
وطردهم منها وعهد الامبراطور للابن الكبير لخسرو وكان باسم بلاقي بولاية العهد على التخت
واحاطت المصائب بجهانگير من كل جانب بشاه جهان وما حصل له من قتل خسرو والاسرة الاولى
فلو قتل بلاقي عقل ابيه وعدم شهريار فان شاه جهان ينجح في تيسره الحصول على التخت ومن ثم
ما امكنه القيام في عصاوة لان زهرة جيشه وشجعان عسكره كانوا توجهوا الى قندهار فارسل
دسيسة الى صهره عاصف خان في كونه يحمل اليه الخزاين الملوكية الموجودة في اگره وكان عاصف
خان ما زال وزيرا اول تحت الامبراطور على كونه يصدر امرا بنقل الخزاين الملوكية من اگره
الى لاهور وارسل الاخبار في السر الى شاه جهان بالقبض عليها في الطريق وقتل المبعوثين معها
وكانت قيمة صفائح الذهب والفضة والجواهر والنقود الموجودة في خزينة قلعة اگره ملايين
من الليرات وانه ربما بواسطة هذه النقود وكثرتها يميل كل عسكري ومجازف في الهند للدخول
تحت بيرق شاه جهان فاخرجت هذه الكنوز من خزاينها ووضعت في صناديق وحملت فوق
ظهور الجمال في جهة من جهات القلعة فشاعت الاخبار في هذا الوقت بان شاه جهان وصل من
الدكن في سرعة السير فوقع الرعب والخوف وصار تنزيل الكنوز من فوق ظهور الجمال واعيدت الى
خزاينها واغلقت ابواب القلعة خوفا من شاه جهان فتولد من هذه الدسيسة حرب كبير بين
الاب وابنه وتسبب عن العداوة الكبرى التي كانت بين المسلمين والراجپوتيين وصول المملكة
الى اقصى درجات الخراب ودخلت نور محل حالة الحرب ... وجمعت جيشا من الافغانيين
لحماية شهريار وانتهى الى ان احاطوا بخيام الامبراطور الراجپوتيين وصيروا جهانگير
ماسورا في ايديهم ولبثوا مدة من الزمن هم اسياد المملكة واخيرا افلت جهانگير من ايديهم ومات
في سنة ١٦٢٧ بعد الميلاد وسقطت شوكة نور محل من بعد موت زوجها واجتهدت في قيام الافغانيين
على الراجپوتيين مساعدة لشهريار فرهنتها حالة الوقت وصار جنرال بلاقي بن خسرو خليفة
من بعد جده جلس على تخت المملكة في دلهي ثم ان شاه جهان بلغ غاياته وتوصل الى مقصوده و
نواياه بالحيلة والخديعة وكان هروبه في الدكن فادعى انه مات وعرض اصحابه رغبتهم في دفنه
في قبر اكبر في اگره فرضي بلاقي بذلك وسار في تشييع جنازة عمه وكان في تشييع الجنازة جيش
كبير من الراجپوتيين ولما وصلوا الى اگره نط شاه جهان من نعشه في وسط القوم ففزع
بلاقي وهرب فاقتفوا اثره وقبضوا عليه واعقب ذلك مذبحة كبيرة في الامراء وبهذه
الحيلة قعد شاه جهان على تخت الهندوستان واختفت نور محل الى الابد اما في سجن او انها غيبت
او انها ماتت مسمومة وفي مدة سلطنة جهانگير استمرت خزاين الارض على سبعة عشرة مليون
ونصف وبلغ الايراد الكلي للمملكة في مدة هذه السلطنة خمسين مليون ليره والله اعلم

الفصل الثامن

سلطنة شاه جهان من سنة ١٦٢٨ الى سنة ١٦٥٨ وسلطنة ابنه اورنگزيب من سنة ١٦٥٨ الى سنة ١٧٠٧ او الكل من سنة ١٦٢٨ الى سنة ١٧٠٧ بعد الميلاد

كان عمر شاه جهان سبعة وثلاثين سنة عندما جلس على كرسي مملكة دلهي في يوم غرة جنوري
من سنة ١٦٢٨ بعد الميلاد وكان اخوه شهريار الذي كان ينتظر انتقال جلوس التخت اليه
عائشا في لاهور في وقت ما سلم جهانگير روحه الى خالقها وكان معه ولدا اخوه وكانت عهدت
اليه محافظتهما عن غوائل نور محل وكانت ترغب هلاكهما حتى لا يكونا صدودا ... سبيل
اغراضها ومقاصدها فقعد شهريار في هذا الوقت معها اتفاقا وقبض على الايرادات العمومية